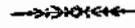


من خواطر « جحا » :

غداً تقوم الساعة . . .

« مهدة إلى الذين يزنون الأخبار بيزان الصلحة والهوى »

للأستاذ كامل كيلاني



هذه القصة النفيسة التالية وأمثالها ، انتج خوطره « أبو النعمن جحا » ، وقد أهداها إلى ولديه « جبحوان » و « جحيّة » ، وما أجدرها أن تهدي إلى مناساة العالم وقادة الشعوب ، في كل مصر وعصر . لما فيها من تذكرة وعبرة ، تقلاع عن المخطوط الجحوى النفيس التي عثرت عليه . ولعله مكتوب بخط صاحبه أو أحد معاصريه . قال « أبو النعمن عبدالله دجين بن ثابت » الملقب « بجحا » :

« من الحقائق الثابتة عندي أن أكثر الناس قلما يعينهم من الأخبار والأحاديث إلا ما يوافق أهواءهم ويلائم مصالحهم . وقد جروا على ذلك منذ بدء الخليقة ، وجاريهم في ذلك منذ بدء حياتي إلى اليوم . فعاملتهم بمثل حجيتهم ، وأخنتهم بمثل منطقتهم ، هربا من الاشتباك وإيأم في أخذ ورد وتقاديا من التماهى معهم في جدال عقيم .

ثم لي ما أردت ، وابتسمت لي الحياة فلم أدرع للحزن سيلا إلى نفسي :
 وإليكما - يا ولديّ المزيّن - بعض ما حدث لي في هذا الباب :

زادني جماعة من أصحابي - ذات يوم - قبل أن تولدا بزمن طويل ، فرأوا في داري خروفا سمينا رائع المنظر . فتحلب ريقهم شوقا إليه ، واثتمروا بي لياكلوه . وما لبثوا أن اجتمع رأيهم على أن يوهوني بأنهم قد علموا من أوثق المصادر التي لا يتسرب إليها الخطأ ولا يتطرق إليها الشك أن يوم القيامة غداً . وما داموا واثقين من ذلك فما معنى الإبقاء على الحروف السمين ، ولماذا لا نسرع بذبجه وأكله قبل أن تقف وفضي العالم كله معنا .

تظاهرت بتصديقهم وأعلنت الموافقة على اقتراحهم ، وقت إلى الحروف السمين فذبجته ، وسلخت جلده ، بعد أن خرجنا معا إلى الهواء الطلق حيث أوقدت نارا عظيمة ، ثم أقيته فيها حتى يتم شيه ونضجه .

وتحقتت من ثيابي الخارجية واقتدوا بي في ذلك . حتى لا نتوقنا الثياب عن الانطلاق والرح والتمتع بالحياة قبل انتهاء الأجل . وتحتيت فرصة انشغالهم باللهو واللعب فألقيت بثيابهم في النار . وما كادوا يفظنون إلى فلتني حتى انقلب فرحهم غما ، واستولى عليهم الغضب ، فصرخوا منطازين : « كيف تجرؤ على إحراق ثيابنا ، ما تحسبك إلا قد جنت ؟ » . فقلت لهم مناحكا :

« ما دعنا واثقين من أن آخرة العالم غدا ، فما حاجتنا إلى هذه الثياب ؟ ! »



يترفع نزع القرى الآمنة . من اللؤلؤ آثار
 أنتى أتلها من آثار بني جنها ، وظل يطاردها
 ويتسدها وهي تروع ت أو خطيا ويقتل سواها .
 حتى ظهر بها أحيرا مفاخرة وقصة تكاد تكون
 بوليسية وجهه ونزع وترقب وبسطة نعمتك تيسر
 الأدغال التي ينش فيها الإنسان الأول . (نسخة ١٠١)

روسيا والعالم
 انقذه مؤثرورا الخرجية الحجة
 ق لندن واقف على غير جدوى
 ولا تزال الأعلام تجرى بالساط
 للوذة والتعاون والسلام والحواش تكتف عن
 سياست كاتت أفضت إلى الحرب الدالية الثانية لذا
 ينبغي أن يكون اللوقت حبال روسيا [نسخة ١]



لا تخف ، وأبد آمن جديد
 إلى الثياب . . . قد تكون الحرب . أو أي طوت
 آخر ، سيات في قطع ما اصل من عملك أنيحب
 أن ترهب بالند ، وأن تقعد عن شه عمل جديد ؟
 هنا قصص لرجال بقوا الهروية - والتر يسجن
 (للتل) ، بريك جونسون (رجل للال والأعمال) ،
 كلول ماتديج (الشاعر والذوق) - قد بدأوا
 جميعا بدأ جديدا دون خوف أو وجل [نسخة ٣٣]
 بحدك : « مائة منحة منحة »

- أساس السعادة الزوجية
- العيون مرآة النفوس
- إنقلاب في زراعة الذرة
- أعجوبة المحرك النفاث
- موعد الحب

